الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٤٣
سبتمبر ١٩٧٩

القصر الغامض!

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

مــن هـــم
الشـــيا طـــين الـ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثـــل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخنـاجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشـــترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احـد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ٢ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بومدين
من الجزائر



رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس





رقم ٨ – فهد
من سوريا

رقم ٩ – خالد
من الكويت

رقم ١٠ – زيما
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



ملخص الجزء الاول

فى العدد الماضى بدات هذه القصة تحت عنوان ((الحزام الاسود)) وكان رقم((صفر)) قد علم بواسطه عدد من عملائه فى أوربا)) أن عصابة جديدة قد بدات نشاطها ، وقد استخدمت أسلوبا جديدا فى القضاء على من تريد .. هو الكاراتيه .

وقد زاد الشياطين من جرعة تدريبهم على هذه الرياضة العنيفة ثم قاموا بعمل استعراض فى مدينة ((برن)) السويسرية ـ فلفتوا انظار العصابة اليهم ـ وحاول زعيمها ضمهم الى عصابته ـ وبدأ ـ صراع عنيف بين العصابة وبين الشياطين .



خاتم.. من الفضة!

بينما كانت سيارة الشرطة تنطلق بالشياطين إلى قلب مدينة « برن » قالت « زبيدة » : ينبغى أن نذهب إلى مقر العصابة مباشرة • يجب ألا نعطيهم فرصة للتصرف •

كانت هذه وجهة نظر طيبة ، لكنها فى نفس الوقت ، يمكن أن توقع بالشياطين • فلقد هرب « كاسيو » ، نائب زعيم العصابة •• وهذا يعنى أن « ويب » الزعيم ، قد عرف كل شىء الآن ، وأن الشياطين سوف يواجهون العصابة بأكملها هذه المرة ، وإنها مسألة حياة أو موت •

كانت السيارة تقطع هدوء الليل وصمته ، بينما الشياطين كل منهم يفكر فى طريقة ما • وعندما اقتربت السيارة من

الفيلا التي ينزلون فيها ، قال « أحمد » : يجب أن ننزل بعيدا قليلا ، حتى نأخذ احتياطنا ، إننا لا نضمن أى شىء الآن ، ومن يدرى ، قد تكون العصابة فى انتظارنا هناك •

أشار « أحمد » إلى السائق ، فتوقف ونزل الشياطين ثم انطلقت السيارة • كان الهواء يهب بشدة ، حتى أنهم شعروا بالبرد ، فاحتموا بالمبانى ، وهم يسيرون فى هدوء •

قال « خالد » : يجب أن أعود أنا « ورشيد » إلى المقر السرى ، فإنهم لا يعرفون أننا قد انضممنا إليكم •

وافق الشياطين على رأى « خالد » ، الذى انطلق هو و « رشيد » عائدين إلى المقر ، وفى نفس الوقت ، استمر بقية الشياطين فى طريقهم إلى الفيلا • كان الشياطين يتقدمون بحذر ، ففى أى لحظة يمكن أن يفاجئهم أحد أفراد العصابة ، غير أن الهدوء لم يكن ينبىء عن شىء • استمرت خطواتهم، حتى اقتربوا تماما من الفيلا ، لم يكن هناك أحد ، فتقدم « أحمد » ودفع الباب الحديدى ، ثم خطا إلى داخل الحديقة ، وتبعه الشياطين ، وعندما أصبحوا داخل الفيلا ، كان الظلام يحيط بكل شىء •

قال « بوعمير » : يجب أن نبقى فى الظلام بعض الوقت ... إننا مازلنا لم نتأكد من شىء ؟

تحرك الشياطين فى الظلام فاصطدمت « ريما » بأحد المقاعد ، فانقلب محدثا دويا فى الصمت . اقترب كل منهم من أحد الكراسى ، ثم جلس عليه ، وقالت « ريما »: هل سنظل فى الظلام ؟

رد « بوعمير » : بعض الوقت .

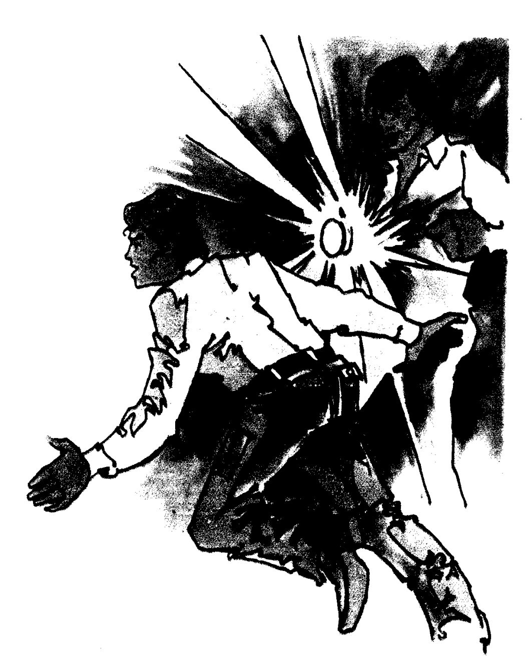
لم ينطق أحد بكلمة ، وكان الصمت مثيرا . ظل الشياطين يجلسون فى الظلام ، أخيرا قالت « زبيدة » : إننى أشعر بالإجهاد .

« بوعمير » : يمكن أن تنصرفى للنوم .

« ريما » : وأنا أيضا متعبة .

تحركت الإثنتان إلى حيث غرف النوم ، وقال « أحمد »: ينبغى أن نبقى بعض الوقت حتى نتأكد من أن كل شىء على مايرام .

لم ينطق « بوعمير » . كانت خطوات « زبيدة » و « ريما » البطيئة تصل إليهما وسمعا صوت فتح الباب ،



أخرج بوعمير بطارية صغيرة بعد أن اكتشف انقطاع النور ، بينما جرى أحمد في اتجاه غرفة نوم زبيدة وريم عندما سمع صوت سيارة تنطلق .

ثم غلقه ، وأعقبه حركة هادئة نوعا ، جعلت الإثنين ، يتحفزان ، ثم عاد الهدوء من جديد . سمعا صوت نافذة تفتح ، ثم ... شعرا بتيار الهواء البارد ، قال « أحمد » لابد من إضاءة النور ، يبدو أن هناك شيئا .

تحرك « بوعمير » فى اتجاه زر النور ، ثم ضغط عليه ، غير أن الصالة الواسعة ظلت غارقة فى الظلام .

أخرج « بوعمير » بطارية صغيرة ، ثم أضاءها فى اتجاه الزر ، وتحول إلى « أحمد » وهو يقول : النور مقطوع !

وقف « أحمد » بسرعة ، فسمع صوت سيارة تنطلق . جرى « أحمد » فى اتجاه غرف النوم .. فتح الغرفة التى دخلتها « زبيدة » و « ريما » فوجد النافذة مفتوحة ، وضوء الشارع يضفى على الغرفة ضوءا شاحبا ، ولم تكونا هناك . استدعى « أحمد » « بوعمير » الذى كان لايزال واقفا عند زر النور .

أسرع « بوعمير » ونظر إلى الغرفة ، لم يكن هناك أثر لشيء . لم تحدث معركة ، لم يحدث أى شيء . أسرع « أحمد » إلى النافذة ، ونظر منها إلى الحديقة التى كانت

مضاءة بإضاءة أعمدة نور الشارع ، ولم يكن أحـد فى الشرفة .. التفت إلى « بوعمير » وقال : لقـد خطفـوا الإثنتين !

« بوعمير » : اذن ، لقد قطعوا النور من أجل هذا !

أغلق «أحمد» الشرفة ثم عاد إلى الصالة هو و «بوعمير» .

أرسل « أحمد » رسالة عاجلة إلى « رشيد » و « خالد » يشرح فيها ماحدث ، فجاءه الرد : من ش . ك . س إلى ش.ك.س . لقد توقعنا هذا !

قال « بوعمير » : إننا لا نستطيع أن نذهب إلى المقر ، ربما تكون هناك عيون ترصدنا .

فكر « أحمد » قليلا ثم قال : هل نذهب إلى العنوان ؟

« بوعمير » : لا أظن .. إن المسألة تحتاج إلى بعض التفكير !

جلس الإثنان قليلا . أخيراً قال « أحمد » : « ينبغى أن ننام الآن .. إن المسألة ليست مخيفة ، ولست قلقـا على « ريما » أو « زبيدة » .. إنهما تجيدان التصرف .

أخذ الإثنان طريقهما إلى غرف النوم ، وعنـدما استلقى

« بوعمير » على سريره ، راح فى النوم ، بينمـا كان « أحمد » يقلب الموقف فى رأسه • فكر « أحمد » : هل هما الآن فى نفس العنوان شارع ٩٤ رقم ١٤ ؟ أم أنهمـا سوف تختفيان إلى الأبد ؟ •• بدأ الشك يساوره ، حتى أنه لم يستغرق فى النوم إلا بعد أن ظهر ضوء النهار •

عندما استيقظ كان « بوعمير » يهزه قائلا : هناك رسالة من الشياطين !

فتح « أحمد » عينيه بصعوبة ، لكن ، لم تمر لحظة ، حتى كان قد قفز من سريره فى نشاط ••

قال « بوعمير » : إن الشياطين يسألون عن تحـركنا القادم •

قفز « أحمد » يؤدى بعض التمرينات ، بينما كان ذهنه يعمل فى التحرك القادم •• أخيرا قال : سوف نجدهمـا ، وعندما نكون هناك سوف نتصل بالشياطين •

عندما كان « بوعمير » يرسل الرسالة إلى الشياطين ، كان « أحمد » قد بدأ يرتدى ثيابه ، وعندما عاد «بوعمير»



إليه ، أخذا طريقهما فورا إلى الخارج ، لكن لم يغـادر « أحمد » حديقة الفيللا مباشرة ، بل اتجه هو و«بوعمير» إلى الناحية التى تقع فيها شرفة غرفة نوم « ريما » و«زبيدة» ••• ظلا يبحثان فى الأرض عن آثار أقدام ، حتى توقفا أمام عدة آثار أقدام تدور حول الفيللا ••• ثم تتـوقف أسفل الشرفة •

عندما جلس « أحمد » يتأمل آثار الأقدام ، كان هناك شيء لفت نظر « بوعمير » قريبا من سور الفيللا فاتجه إليه، ثم انحنى يلتقطه . كان خاتما فضيا ، ظل « بوعمير » يتأمله لحظة ، ثم اتجه إلى « أحمد » .. أمسك « أحمد » بالخاتم يتأمله هو الآخـــر ، ثم قال : إنه ليس « لريمـــا » أو « لزبيدة » ! . تأمله مرة أخرى ، ثم ظهرت ابتسامة ساخرة على وجهه .. ثم انحنى ، ووضعه على الأرض . نظـــر « بوعمير » إليه لحظة ، ثم أدرك مايفكر فيه ، وقال : من يدرى ربما تكون هناك أشياء أخرى ، داخل الفيللا !

ابتعد الإثنان قليلا حتى أصبحا عند باب الفيللا ، وقال « أحمد » بلغة الشياطين : ينبغى أن نستغل هذا الخاتم .



عاد وأخذه ، ثم وضعه فى إصبعه . كان منظـر الخاتم أنيقا فقال « أحمد » : إنه يذكرنى « بخان الخليلى » .

خرج الإثنان ، سيرا على الأقدام إلى شوارع « برن »، وبلغة الشياطين قال « أحمد » : يجب أن نستدرجهم إلينا .

« بوعمير » : كيف ؟

« أحمد » : إن الخاتم يعطيهم إشارات تدل على مكاننا ، وبهذا يجب أن نوقع بهم .

فهم « بوعمير » ما فكر فيه « أحمد » الذى قال : يجب أن نرسل رسالة إلى « ريما » و « زبيدة » ، حتى نعـرف الموقف جيدا .

انتحيا جانبا ، وكانت الحياة قد دبت فى شوارع «برن»، فلفت نظر « أحمد » مطعم صغير أنيق فاتجه إليه ، وعندما جلس الإثنان ، وطلبا إفطارا ، أخرج « أحمد » جهـاز إرساله الصغير ، ثم أرسل رسالة إلى « ريما » و « زبيدة » من ش . ك . س الى ش . ك . س « هل الدجاج لايزال فى نفس القفص ؟ » .. بعد قليل جاء الرد : من ش . ك. س إلى ش . ك . س الدجاج انتقل إلى قفص آخر .

كانت رسالة « أحمد » تعنى : هل أنتما فى نفس العنوان شارع ٤٩ رقم ١٤ ؟ وكانت الإجابة : لقد انتقلنا إلى مكان آخر .

تناولا الإثنان إفطارهما فى هدوء ولم يكن أحد فىالمطعم غيرهما ، لكن فجأة دخل رجل يثير ضجة .

اتجه إليه الجرسون ، وصرخ الرجل : أين الطعام ؟

نظر إليه الجرسون فى دهشة ثم قال بابتسامة : المطعم جميعه تحت أمرك ياسيدى !

جلس الرجل وهو يتحدث بما يشبه الصراخ : إننى لم آكل منذ أيام . جائع .. إننى جائع جدا ، ومعى نقـود كثيرة . هذه هى .

أخرج الرجل من جيبه عددا ضخما من الأوراق المالية ، وضعها فوق المنضدة .. ابتسم الجرسون وهو يقول : هذه لا تهم ياسيدى ، مايهم أن يعجبك طعامنا .

نظر له الرجل فى ابتسامة وهو يقول : إنه كلام طيب . هيا إذن ، قدم لى الطعام .

الجرسون : ماذا تطلب ياسيدى ؟

طلب الرجل أطعمة كثيرة ، وبينما كان يطلب ، كانت عيناه تتجه فى بعض الأحيان إلى « أحمد » و « بوعمير » .. وبينما كان يتكلم ، قطع كلامه مع الجرسون ، ووجه كلامه إليهما : معذرة أيها الصديقين ، إننى دائم الشجار هكذا . وأرجو ألا يضايقكما هذا التصرف .

هز « أحمد » رأسه علامة تدل على أنهما غير متضايقين ، وأكمل الرجل كلامه إلى الجرسون ، وعندما انصرف .. نظر إليهما من جديد وقال : هل تسمحان لى أن أنضم إليكما ... إننى غريب عن « برن » .

أشار له « أحمد » أن يفعل ذلك فقام الرجل فى صخب أيضا ، ثم انضم إليهما قائلا : إن الإنسان يشعر كثيرا بالوحشة ، خصوصا إذا لم يكن لديه أصدقاء .. إننى تاجر جلود ، اشترى الجلود من كل مكان ، وقد حضرت إلى « برن » منذ ثلاثة أيام ، واشتغلت كثيرا وحققت عددا من الصفقات الطيبة ، وكان لابد أن أرتاح ، هذه فرصة طيبة أن أتعرف إليكما .. إننى أملك هنا مزرعة رائعة ، أتمنى أن أدعوكما إليها .

ثم صمت لحظة ، وظهرت فى عينيه الدهشة وهو ينظر إلى يد « أحمد » ثم قال : إنه رائع ، رائع جدا ما هـذا الخاتم . هل يمكن أن تريه لى ؟

ابتسم « أحمد » وهو يخلع الخاتم ويقدمه له ، أخذه الرجل وظل يتأمله ، ثم قال : « إنه يذكرنى بالشرق ، لقد زرت بعض البلدان هنـاك . ذهبـت إلى « نيودلهى » و « سومطره » ثم نظر إليهما لحظة وهو يقول : « وزرت القاهرة أيضا ، إنها رائعة تماما . بلد الأهرامات ! »

وضع الخاتم فى إصبعه ، ثم ظل يتأمله . لحظة وأخيرا قال : « كم هو رائع ! »

كان الجرسون قد جاء بالطعام ، وبدأ يضعه أمامـه ، لكن الرجل لم يلتفت إليه ، بل ظل ينظر إلى الخاتم ، وأخيرا قال : هل ... هل تبيعه لى ؟

فكر « أحمد » قليلا ثم قال : « لقد ورثته عن أبى ، وعندما أفكر فى بيعه ، فسوف يحتاج منى ذلك الى التفكير بعض الوقت .

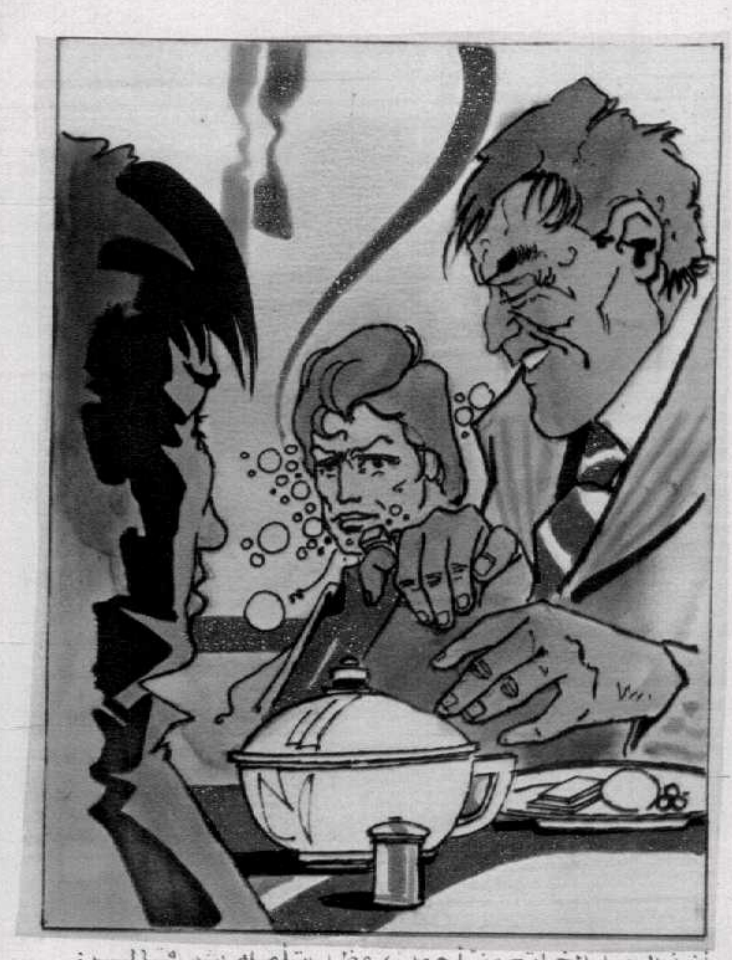
قال الرجل بسرعة : .. وسوف أكون سـعيدا .. لو

اشتريته منك » .

كان « أحمد » يفكر فى شىء ما .. وعندما نظـر إلى « بوعمير » كان هو الآخر يفكر فى نفس الشىء ..







أخذ الرجل الخاتم من أحمد ، وظل يتأمله ثم قال :
إنه يذكرني بالشرق .



العصافير والبنادق.. وجهاً لوجه !

ملأ الرجل فمه بالطعام .. كان يأكل فى نهم ، وكأنه لم يأكل منذ أيام ، وظل مستغرقا فى طعامه ، بينما « أحمد » و « بوعمير » ينظران إليه ، ثم رفع رأسه فجأة ، وقال : « نسيت أن أقدم نفسى إليكما ، إسمى « جان رول » ، وينادوننى « رول » فقط » .

تحدث « أحمد » بطريقة الدقات إلى « بوعمير » ، قال : « أفكر أن أبيع الخاتم » . رد « بوعمير » : « إننى فكرت فى نفس الشىء ، لكن .. إننى أشك فى الرجل . قال « أحمد » : « فيم تشك ؟ » « بوعمير » : « إنه أحد أفراد العصابة » . وبالرغم من أن « أحمد » قد دهش

لحديث « بوعمير » ، إلا أن ذلك لم يظهر على وجهه ..
أكمل « بوعمير » كلامه بلغة الشياطين : « ألم يلفت نظرك كذب أقواله ؟ لقد قال أنه جاء هنا منذ ثلاثة أيام فقط. ثم عاد فقال أنه لم يأكل منذ مدة .. ثم غير حديثه وقال أنه يملك مزرعة هنا ؟ »

أجاب « أحمد » : « عندك حق ! »

كان « رول » قد انتهى من طعامه ، وأخذ ينظر إليهما لحظة ، ثم إلى الخاتم الذى كان لايزال فى إصبعه ، ثم قال: هل فكرتما .

« أحمد » : نعم .

« رول » : فى الخاتم ؟

ابتسم « أحمد » وقال : لا أظن أننى يمكن أن أبيعه ، إنه يمثل بالنسبة لى ذكريات غالية .. وأظنك توافقنى على عدم بيعه .

نظر « رول » إلى الخاتم متأملا ، ثم قال : هذا صحيح. معك حق .

خلع الخاتم وأعاده إلى « أحمد » ، ثم فجأة ، وقف

وقال : هل تقبلان دعوتى إلى المزرعه ؟

قال « بوعمير » : إن هذه مسألة تحتاج إلى ترتيب • ليتنا نحصل على العنوان ، ونعدك بالزيارة •

هز « رول » رأسه وقال : « كما تشاءان ! »

أخرج من جيبه الخلفى قلما ، ثم سحب منديلا من الورق من فوق الترابيزة ، ثم كتب العنوان وقدمه إلى « أحمد » قائلا : إننى نادرا ما أغادر المزرعة » • ثم بعد لحظة ابتسم وأكمل : « إلا إذا كنت على سفر من أجل الجـلود • تحياتى ، وإلى اللقاء • » ثم تركهما « رول » وانصرف •

لم يبق « أحمد » و « بوعمير » طويلا فى المطعم ، فقد غادراه • وعندما أصبحا فى الشارع ، قال « بوعمير » : « ينبغى أن نعود إلى الفيللا فقد يكون هناك شىء • »

« أحمد » : يجب أن تنتظرنى فى مكان ما ، وسـوف أذهب إلى الفيللا وحدى •

خلع الخاتم وأعطاه « لبوعمير » ، قائلا : « إننا يمـكن أن نستخدم هذا الخاتم بطريقة مفيدة » •

أخذ « بوعمير » الخاتم ووضعه فى إصبعه ، فأكمـل



فجأة فتح باب الفيلا ، وجذبت بعض الأيدى "أحمد" إلى الداخل ، ودارت
بينه وبين ثلاثة من الرجال معركة حامية .

« أحمد » : « سوف أرسل كل رسائلى بمـكانى حتى لايعرف أحد كيف تتحرك » •

افترقا ، واتجه « أحمد » ماشرة إلى الفيللا ، وعندما وقف أمامها ، كانت تبدو هادئة تماما ، فدخل فى حذر ، وقطع الممر الطويل فى الحديقة إلى حيث باب الفيللا • لم يكن هناك شىء يلفت النظر •• ضغط جرس الباب ، فرن فى الداخل ، فعرف أن الكهرباء كانت قد قطعت أمس ، بأيدى العصابة •

فجأة ، حدث مالم يكن يتوقعه ، فلقد فتح باب الفيللا بسرعة ، ثم امتدت بعض الأيدى ، تجذبه إلى الداخل • لم يقاوم ، ترك نفسه للأيدى التى جذبته ، لكنه عنـدما أصبح فى الداخل ، استطاع أن يحدد ثلاثة من الرجـال فطار فى الهواء ، وبحركة مزدوجة ، ضرب اثنين منهمـا بقدميه ، وقبل أن يستقر على الأرض ، كان قد ضـرب الثالث ضربة « سيف اليد » على رقبته ، فصرخ ، ثم تهاوى على الأرض • وبدأت معركة حامية • قفز أحد الرجال فى الهواء ، وعندما استعد « أحمد » لملاقاته ، كان الثانى قد

ضرب « أحمد » « ضربة منقار النسر » ، فتفجر الدم بغزارة من صدره . كانت ضربة حادة ، إلا أن « أحمد » لم يشعر بشيء ، وتلقى الرجل الآخر بدورة كاملة من جسده ثم انبطح على الأرض ، وتدحرج بسرعة ، فنزل الرجل بجواره ، وعندما اشتبك معه بالأيدى ، كان الثالث قد قفز فى اتجاه « أحمد » الذى قفز قفزة « ثعبانية » ، جعلته يستقر على قدميه ، ثم يضرب الرجل بمشط قدمه ضربة أطارته فى الهواء .

كان واضحا أنه يلعب مع ثلاثة مدربين على أعلى مستوى وأن القوة غير متكافئة ، فضغط جهاز الإرسال فى حزامه ، فأعطى إشارة الإنذار للشياطين . كان الرجل الثالث قد أفاق ، فاندفع فى اتجاه « أحمد » بقوة ، وعرف « أحمد » أنه سوف يضربه ضربة « مخلب الدب » فتفادى الضربة ، ثم تلقى لكمة قوية من آخر بحركة جعلتها ضعيفة .استمرت المعركة ربع ساعة ، فجأة .. لم يكن « أحمد » وحده . لقد فتح باب الفيلا وظهر « خالد » و « رشيد » ، ما إن رآهما الرجال الثلاثة حتى تسمروا للحظة ، ثم دارت المعركة

من جديد .. أمسك « رشيد » بيد أحد الرجال ، ثم دار به ، وأراد الرجل أن يؤدى حركة عكسية ، إلا أن «رشيد» كان قد أدرك هذا تماما ، ترك يد الرجل ، فدار وحده فى الهواء ، ثم تلقاه بمشط رجله فى حركة قاسية ، جعلت الرجل ينزل على الأرض ، ويترنح كالطير القتيل . فى نفس اللحظة ، كان « أحمد » قد ضرب أحدهم ضربة أطاحت به فى اتجاه باب إحدى الغرف ، حتى اصطدم به .. رأى « أحمد » أحــدهم وقد أمسك بعنق « خــالد » فى قوة ، حتى ظهر الإعياء على وجــه « خالد » ، فعــاجله « أحمد » بلكمة قوية فى بطنه ، جعلته يئن ، ثم يتهــاوى على الأرض . وعندما التفت إلى الرجل الآخر ، لم يجده . أسرع إلى باب الغرفة وفتحه ، كانت نافذة الغرفة مفتوحة . أسرع إليها ، ولم يسمع سوى صوت سيارة ، تنطلق فى سرعة جنونية . عاد إلى حيث المعركة ، فلم يجد أحــدا . أسرع إلى باب الفيللا المفتوح ، كانت هناك مطــاردة بين « رشيد » و « خالد » والرجلين . أدرك « أحمــد » أنها خطة مرسومة ، فلم تكن المطاردة جادة من الشياطين ، وفى

لمح البصر ، كان الرجلان يهربان .
وقف الشياطين الثلاثة وكان الرجلان ، قد اختفيا تماما .
قال « أحمد » : « يجب أن نغادر الفيلا الآن . »
أسرع الشياطين بالخروج ، وفى منتصف الشارع ، استقلوا « تاكسيا » . كان من الواضح أنهم يتحركون الآن بسرعة . نزل الشياطين من التاكسى قريبا من المقر السرى ، وعندما اختفى التاكسى ، أخذوا طريقهم إلى المقر .. فى الداخل بدا « أحمد » ينفذ خطته الجديدة .. فى نفس الوقت كان « رشيد » يرسل رسالة إلى « بوعمير » :
« من ش . ك . س إلى ش . ك . س : أين أنت ؟ »
وجاء الرد بسرعة : « أجلس فى نقطة « م » . حولى بعض العصافير تتحرك » .
نقل « رشيد » الرسالة إلى الشياطين ، فقال « أحمد »: « أنتما الآن غير معروفين للعصابة . يجب أن تتبعا « بوعمير » .. ثم شرح لهم حكاية الخاتم . فضحك « خالد » وقال : « إننا نرد عليهم بنفس الطريقة ! »
ثم أخرج جهاز الاستقبال الصغير . كانت هناك نقطة



أخرج "خالد" جهاز الاستقبال الصغير ، وكانت هناك نقطة تتحرك ، ومعها يتحرك مؤشر أخضر ، فقال "خالد" : هاهم إنهم لايبعدون عنا .

حمراء تتحرك ، ومعها يتحرك مؤشر أخضر . قال « خالد » : « هاهم ؟ ولا أظن أنهم سوف يبعدون عنا ! »

شرح لهم « خالد » كيف ثبت دبوسا صغيرا فى ملابس الرجل الذى كان قد اشتبك معه .. فجأة لمعت لمبة صفراء فى جهاز استقبال المقر فأسرع « خالد » إلى الجهاز ، كانت هناك رسالة : « من ش . ك . س إلى ش . ك . س نحن فى القفص عند النقطة « ل » . يجب أن تجهز البنـادق فورا » .

نقل « خالد » مضمون الرسالة إلى الشياطين .. كـان « أحمد » قد انتهى مما يفعل ، ونظر له « رشيد » فى دهشة وقال : « رائع . أراهن أنك سوف تعمل معهم ! »

« أحمد » : « يجب أن ننصرف الآن .. عليكم بالذهاب إلى « بوعمير » ، وأنا سأذهب إلى النقطة « ل » .

انصرف الشياطين الواحد بعد الآخر من المقر السرى . استقل « أحمد » تاكسيا ، واتجه إلى النقطة « ل » ... توقف التاكسى عند شارع ٤٩ ، فنزل « أحمد » وكـان يمسك عصا متوسطة الطول . وعندما انصرف التاكسى ،

اخذ طريقه إلى المنزل رقم ١٤ .. قال في نفسه : « إنها خطة . لقد أعادوا « ريما » و « زبيدة » إلى نفس العنوان لتكونا طعما للشياطين . لكنه طعم مفهوم » .



عندما وقف أمام باب المنزل رقم ١٤ ، تقدم منه أحد الرجال قائلا : « هل يريد السيد شيئا ؟

« أحمد » : « نعم . أريد مقابلة السيد « ويب » .

ظهرت الدهشة على وجه الرجل ، وقال متسائلا : السيد « ويب » ، هل تعرفه !

« أحمد » : لدى رسالة عاجلة إليه .. يجب أن ألقاه الآن وبسرعة .

ضغط الرجل ذرا على الباب ، ثم رفع سماعة التليفون ، وتحدث بإشارات لم يفهمها « أحمد » جيدا . بعد لحظة ، وضع السماعة ثم التفت قائلا : « تفضل » .

تقدم « أحمد » خلف الرجل . إنه يعرف هذا المكان جيدا ، فقد دخله ليلة المباراة فى المغامرة السابقة ... « الحزام الأسود » .

بعد خطوات تركه الرجل ، فظهر آخر ، انحنى له ، ثم



سار أمامه . ظل يدخل من مكان إلى مكان ، وفى كل مرة يتقدمه رجل آخر . فى النهاية ، وصل إلى القاعة الكبرى، نفس القاعة التى جلس فيها ليلة المباراة . كان يجلس وحده لكنه كان يعرف أن آلاف العيون حوله الآن . كانت الدقائق تمر ببطء ، ولم يظهر أحد أمامه . شعر بدفء الجهاز وعرف أن هناك رسالة من الشياطين . وضع يده على الجهاز ، وبدأ يقرأ الرسالة .. كانت من الشياطين .. وتقول : « العصافير كثيرة ، نفكر فى دعوة بقية الصيادين» أرسل بسرعة : « لاداعى . فرقوا العصافير » .

فجأة ، ظهر « كاسيو كاليكت » ، وكانت تبدو بعض الجروح فى وجهه . تقدم فى هدوء حتى اقترب ، فوقف « أحمد » وحاول أن يكون رقيقا تماما ، فقال : « أهلا بالسيد « كاسيو » . ظهرت الدهشة على وجه « كاسيو » وسأل فى حده : « هل التقينا قبل الآن ؟! »

« أحمد » : « نعم . فى « دوفر » حيث كنا نشترك فى عملية واحدة »

ظلت الدهشة مسيطرة على وجه « كاسيو » وحاول أن

يتذكر .. وأخيرا قال : « لا أظن أننا التقينا . لا بأس .. قد يكون صحيحا .. إجلس »

جلس « أحمد » وجلس « كاسيو » . قال « أحمد »: أدعى « براكان » وقد جئت في مهمة عاجلة .. إننى أعمل مع « القصر الطائر » .. ولدينـا عملية كبيرة ، نحتـاج وجودكم فيها » .

هز « كاسيو » رأسه .. ثم قال : « هل هى عمليـة سريعة ؟ »

« أحمد » : « نعم . »

كان « كاسيو » ينظر إلى « أحمد » فى تأمل واضح . ثم قال : « أذكر أننا التقينا ، لكنى لا أذكر بالتحـديد ، متى ، أو أين ! »

ضحك « أحمد » محاولا أن يجعل المـوقف طبيعيا : « كانت عملية ضخمة ، تلك التى اشتركنا فيها »

قطع « كاسيو » كلام « أحمد » : « ومتى تبدأ عمليتكم، وأين ؟ »

« أحمد » : نحن لم نحدد موعدها بعد ، غير أنها ستكون

فى « كاليه » .

لم تبرح عينا « كاسيو » وجه « أحمد » ، ولـكنه فجأة ، قام ثم اتجه إلى شرفة عريضة وقف ينظر منهـا قليلا ، ثم قال : « مستر براكان » ، معلوماتى تقـول أن عصابة « القصر الطائر » لا تعمل إلا فى أمريكا ! »

ضحك « أحمد » ضحكة مهذبة ، ثم قام إلى حيث يقف « كاسيو » وقال ، وهو فى الطريق إليه : « إن حركتنا داخل أمريكا كان يجب أن تتوقف قليلا ، لهذا نقلنا نشاطنا مؤقتا إلى أماكن متفرقة . »

« كاسيو » : « هذا يعتبر اعتداء على سلطات الآخرين أليس كذلك ؟ »

فكر « أحمد » بسرعة ، ثم قال : إن هنـاك بعض الاتفاقات قد تمت مع الآخرين ! »

نظر « كاسيو » إلى « أحمد » بعمق ، ثم قال : «إنتظرنى لحظة ، إننا يجب أن نتفق » .

إنصرف « كاسيو » فى خطوات جادة ، وعنـدما اختفى تنفس « أحمد » فى عمق ، لقد خشى طوال هذه الفترة أن

يكتشفه « كاسيو » .

مرت دقائق ، ثم فجأة ، كاد « أحمد » يصرخ من الدهشة ، عندما التفت إلى الباب .





فجأة تأكد كل شيء!

كانت « زبيدة » تدخل فى خطوات هادئة ، ثم توقفت قليلا وأخذت تتأمل « أحمد » •• فتحدث هو بسرعة ، حتى لاينكشف الموقف : إسمى « براكان » ••

ظهرت الدهشة على وجه « زبيدة » ، وترددت قليلا ، ثم أدركت بسرعة مايقصده «أحمد» •• ثم وقف «أحمد» ومد يده ليحييها ، وضغط على يدها ضغطات فهمتها ، فقالت بسرعة : أهلا بالسيد « براكان » لابد أنك فى مهمة ؟ »

« أحمد » : « نعم • لقد تحدثت مع السيد « كاسيو » بشأنها • إننى فى انتظار لقاء السيد « ويب » •

بلغة الدقات ، تحدثت « زبيدة » : « إن « ويب » ليس

هنا . إنه ليس الزعيم ، يبدو أن هناك زعيما أكبر » .

فجأة ظهر « كاسيو » على الباب ، وكانت تبدو على وجهه ابتسامة خبيثة ، استطاع « أحمد » أن يفهمها جيدا .. قال « كاسيو » : « عضو جديد فى جماعتنا . إنها تجيد فنون الكاراتيه بدرجة فائقة . لكن هذه ليست المفاجأة الوحيدة .. إننا سوف نتعاون معا ! ؟

نظر إلى « زبيدة » ثم قال : « يمكن أن تنصرفى . إننى فقط أردت أن أقدمك إلى زميل جاء للتعاون معنا .. ربما ، اشتركت معه فى العملية القادمة .. »

حيت « زبيدة » « أحمد » ، ثم انصرفت . قال « كاسيو » مبتسما : « سوف تلتقى بالسيد « ويب » حالا . إنه فقط يجرى اتصالا ما . »

كان « أحمد » قد أيقن منذ ابتسم « كاسيو » ، أنه قد انكشف ، وأن خدعة الماكياج لم تمر بسهولة . على الأقل ، إنه يشك ، وإلا ما أرسل « زبيدة » . بينما كان « أحمد » يحاول أن يتأمل « كاسيو » الذى كان يبدو مستغرقا فى التفكير ، كان « كاسيو » يفكر فى موقف آخر .. رفع

« كاسيو » رأسه إلى « أحمد » ثم قال : « مارأيك ، فى جلسة طيبة ، حتى يصل السيد « ويب » ؟ »

« أحمد » : لا بأس !

وقف « كاسيو » فتبعه « أحمد » ، وأخذ طريقــه إلى الشرفة .. كانت هى نفس الشرفة التى جلسوا فيها مع « ويب » ، الشرفة الواسعة التى تطل على منظر رائع .

قال « كاسيو » : « أظن أنك لم تجلس هنا قبل الآن أيها السيد « براكان » ؟ »

اغتصب « أحمد » ابتسامة ثم قال : « لا أظن ! غير أننا نسمع عن مقركم . »

ضحك « كاسيو » بعمق ، ثم قال : « ليس هــذا هو المقر ! . إن هناك مقرا آخر ، يجلس فيه السيد «ويب»!»

ثم ضحك بصوت أعلى ، وقال : المقر السرى ! »

كانت هذه الكلمة كافية ، حتى يفهم « أحمد » أن عصابة « الحزام الأسود » تكشف خطواتهم كلها . قال « كاسيو » : « هل تأخذ كوبا من عصير الليمون ؟ »

هز « أحمد » رأسه بالموافقة . كان يفكر .. هل وقع

بقية الشياطين ؟ وهل اكتشفوا المقر السرى ؟ •• بعد قليل سمع « أحمد » وقع خطوات تقترب ، التفت تجاهها ، فرأى ماتوقعه تماما •• كانت « ريما » تحمل صينية من الفضة ، عليها كوبان من الليمون • طرق على المنضـــدة التى أمامه كلمات فهمتها « ريما » ، وانحنت تقدم له الليمون ، وبطرف عينه لمح « كاسيو » يتأملهما معا • شـكرها ثم استغرق فى شرب الليمون •





أخذ « كاسيو » كوب الليمون هو الآخر ، ثم أشار إلى « ريما » فانصرفت . قال مبتسما .. « إننا نستغل العنصر الناعم فى جماعتنا . إنهن أقدر على تنفيذ أشياء كثيرة . »

دق جرس تليفون بجواره ، فرفع السماعة ، ثم بدأ يستمع دون أن يرد . فى النهاية وضع السماعة ، ثم نظر إلى « أحمد » وقال : « سوف نلتقى بالسيد « ويب » بعد قليل . فقط هناك هدية ، أريد أن أقدمها إليك دليل بداية تعاوننا » .

أيقن « أحمد » أن هناك مفاجأة ما سوف تظهر بعد قليل ، ولذلك فقد أخذ يعد نفسه للمفاجأة .

أخذ « كاسيو » يتحدث فى موضوعات كثيرة ، تكلم فى الموسيقى ، وفى الرحلات ، وفى الطعام وتحدث فى الأدب، والليل . كان « أحمد » يتابع حديث « كاسيو » فى هدوء ولم يكن يقطع حديث « كاسيو » ، حتى دق جـرس التليفون مرة أخرى ، فرفع السماعة ، ثم استمع قليــلا .. ولم يرد سوى بكلمة واحدة : نعم .

وضع السماعة .. كان « أحمد » يحاول أن يفهم من تعبيرات وجهه ، ماذا يمكن أن يفكر فيه « كاسيو » الذى التفت إليه فى هدوء ، وقال : « أعتذر » .

ثم بعد لحظة ، أضاف : « لقد أخرتك كثيرا »

ابتسم « أحمد » وهو يقول : لا بأس . المهم أن نتفق .

فجأة ظهر بالباب رجل ضخم ، اتسعت عينا « أحمـد » وهو يراه .. تقدم الرجل وكان يحمـل علبـة صغيرة من القطيفة . حيا الرجل « أحمد » ، الذى رد مأخوذا وإن حاول أن يخفى ذلك . إن هذا الرجل هو « رول » نفس الرجل الذى لقيه هو و « بوعمير » فى المطعم وابتسـم « رول » فى هدوء وهو يقول : أهلا بالسيد براكان ! »

أخذ « كاسيو » العلبة ، ثم أشار إلى « رول » •
فانصرف •

عرف « أحمد » كل شيء ، عندما رأى « رول » ، ورأى العلبة • ابتسم « كاسيو » قبل أن يفتح العلبة ، ثم قال : « إن هذا تقليد عندنا ، أن نقدم هذه الهدية لأصـدقائنا ومادمنا سنكون عملاء •• فأرجو أن تقبل هذه الهدية •

وفتح « كاسيو » العلبة ، ثم قدمها « لأحمد » الذى رأى ماتوقعه ، الخاتم الفضى •• أيقن الآن أن « بوعمير » قد وقع فى أيدى العصابة ، لكنه فى نفس الوقت فكر : هل وقع « رشيد » و « خالد ؟ » وهل سيكون الشياطين كلهم فى أيدى العصابة ؟!

كان يتأمل الخاتم ، ليعطى نفسه فرصة التفكير • إن هذه فرصة طيبة أن يكونوا جميعا معا ••

أخيرا ، ابتسم « أحمد » وقال : إنها هدية رائعة •• إننى الآن مطمئن تماما إلى أننا سوف نتعاون معا طويلا •

أخرج الخاتم من علبته ، ثم وضعه فى إصبعه ، وأخذ يتأمله •• كان يفكر : ماهى الخطوة التالية ؟ هل يـترك

الموقف للظروف ؟ أو أنه يجب أن يتحرك الآن ؟ قال فى نفسه أيضا : يجب أن أنتظر قليلا ، إننا فى حاجة للوصول إلى « ويب » أو إلى الزعيم الآخر .

عندما رفع عينيه عن الخاتم ، كان « كاسيو » ينظر إليه .

فقال مبتسما : أظن أن السيد « براكان » لم ير مثل هذا الخاتم من قبل ؟

قال « أحمد » : لا أظن ، بالرغم من أننى أحب الفضة !

قال « كاسيو » مبتسما : فى الشرق يحبون الفضة أيضا !

تأكد « أحمد » أن الشياطين قد انكشفوا تماما ، وأنهم الآن ، أمام عصابة غير عادية .

قال فى هدوء : هل سنرى السيد « ويب » اليوم ؟

أجاب « كاسيو » : بعد قليل .

رفع سماعة التليفون ثم تحدث : « هل تحدد الموعد ؟ نعم . حالا . »

وضع سماعة التليفون ، ثم وقف قائلا : « الآن سوف نتحرك للقاء السيد « ويب » .

وقف « أحمد » وتبعه . كان يفكر بسرعة ، إنه لابد من إرسال رسالة الآن ، إلى الشياطين حتى يكونوا على علم بكل ماحدث .



خرجا من الباب إلى أسانسير صغير ، حملهما معا إلى جراج العمارة ، وركبا السيارة التى كان يسوقها «كاسيو» بنفسه . فكر « أحمد » : إن هذه فرصة ، أن يـكون « كاسيو » وحده ، إنه يمكن أن يتخلص منه بسهولة . لكنه فى نفس الوقت ، فكر بطريقة أخرى : إن المقصـود ليس « كاسيو » نفسه .. إن المقصود هو العصابة كلها .

لحظات وكانت السيارة تقطع شوارع « برن » ، لكنها لم تستمر فى شارع واحد .. كان « كاسيو » يمـر فى شوارع كثيرة ضيقة ، وواسعة . عرف « أحمـد » أن « كاسيو » يريد أن يجعل الوصول إلى حيث « ويب » صعبا ، أو حتى مستحيلا .. وضع « أحمد » يده على جهاز الإرسال ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى الشياطين .. كانت حركته عادية ، حتى أن ذلك لم يلفت نظر « كاسيو » الذى كان مستغرقا فى القيادة .. كانت الرسالة تقول : « أين

أنتم الآن ؟ ..

وبسرعة جاء الرد : « نحن نتبعك . لقد فقدنا أثر « بوعمير » ولم يرسل إلينا بعد ! »

كاد « أحمد » يبتسم ، ولكنه أخفى ابتسامته ، وتأكد الآن أن « بوعمير » قد وقع فى أيدى العصابة ، وأن « رول » هو السبب .

دخلت السيارة فى طريق ضيق ، لم يكن يحده سوى اللون الأخضر من النباتات ، ولم تكن هناك سيارات فى الطريق ، حتى بدا وكأنه طريق خاص . فكر « أحمد » : كيف سيصل الشياطين ؟ إن سيارتهم يمكن أن تنكشف لو دخلت هذا الطريق !

ظلت السيارة فى طريقها ، وشيئا فشيئا بدأت تظهر بحيرة واسعة ، وكيف أنها بحيرة « لوجانص » . وعلى قمة خضراء ، ظهر مبنى أبيض ، كان يلمع وسط الخضرة التى تحوطه . نظر إلى « كاسيو » وقال : إنه موقع رائع !

ودون أن ينظر إليه « كاسيو » قال : « نعم ، تستطيع أن تقضى فيه أياما لو أردت » .

كانت ابتسامة خفيفة تغطى وجه « كاسيو » ، فهم منها « أحمد » ما الذى يعنيه بالضبط .. وبدأت السـيارة تصعد الطريق الصاعد إلى حيث المبنى الأبيض . اختفت البحيرة الآن ، ولم يعد يظهر سوى اللونين ، الأبيض ، والأخضر .. اقتربت السيارة ، أكثر ، فأكثر ،حتى توقفت أمام المبنى .. كان عبارة عن قصر ضخم ، يتوسط حديقة واسعة تماما ، وكان يبدو هادئا ، وكأنه لا يسكنه أحد . عندما فتح «كاسيو» باب السيارة ، فتح باب القصر تلقائيا ولم تمض لحظة ، حتى ظهر رجل ضخم فى الباب . نظـر إلى « كاسيو » ثم أسرع إليه رافعا يده بتحية ، ظهرت أنها تحية متفق عليها . نزل « أحمد » وتبع « كاسـيو » ، فاقترب الرجل ثم همس فى أذنه بكلمات لم يسـمعها « أحمد » . نظر « كاسيو » وقال : « تفضل أيها السـيد « براكان » ، إن السيد « ويب » فى انتظارنا » وعنـدما تجاوزا الباب ، كانت هناك قاعة واسعة تماما .. لفت نظر « أحمد » ارتفاع السقف وتلك النقوش الجميلة التى تزينه .. نظر إليه « كاسيو » ثم قال : تستطيع أن تستريح قليلا،

حتى أعود اليك •

اختفى « كاسيو » ، وظل « أحمد » يتأمل القاعة الفسيحة •• كانت التماثيل البرونزية والرخامية تملأ المكان وفى صدر القاعة ، كانت هناك شرفة عريضة تطل على البحيرة •• مشى « أحمد » فى هدوء إليها ، حتى وقف عندها •• كانت البحيرة تمتد أمامه فى هدوء ، وكان لونها الأزرق يوحى بالراحة ، والتأمل معا •• كانت هذه فرصة ليرسل رسالة إلى الشياطين وضع يده على الجهاز ، ثم أرسل الرسالة : « نحن فى المقر الآن • » وجاءه الرد : « نعرف اللون الأزرق هو الطريق » •• فهمنا ماذا تعنى الرسالة • ثم ارتفعت موسيقى هادئة ، وكأنها افتتاحية لعمل مسرحى • ثم فجأة •• تأكد من كل شىء عندما التفت خلفه ••





معركة داخل المقر !

كان « بوعمير » يدخل فى خطوات هادئة ، ابتسم « أحمد » عندما رآه ، واقترب الاثنان وتحدثا بلغة الشياطين ، فعرف « أحمد » أن الخاتم كان جهاز إرسال ، يكشف مكان من يحمله ، تماما كما فكر ، وفكر « بوعمير » وعرف أن العصابة تتبعت « بوعمير » حتى وقع فى أيديها ، وأن بقية الشياطين كان يمكن أن يشتبكوا فى معركة ، لكنهم فضلوا أن يقع « بوعمير » ، حتى يعرفوا مكان العصابة ، ويلتقوا بزعيمها . وحكى « أحمد » ما حدث وكيف التقى « بريما » و « زبيدة » فى شارع ٤٩ .

كانا « أحمد » و « بوعمير » يعرفان جيداً أنهما

مراقبان ، وأن العيون ترقبهم الآن فى كل اتجاه ، ولذلك ، فقد بدآ حديثا مختلفا باللغة الانجليزية .

قال « أحمد » : أنا سعيد أن ألقاك ياسيدى ، لقد سمعت عن ألعابك الرائعة ، وكان من سوء حظى أننى لم أحضر حفلكم الأخير . اسمح لى أن أقدم لك نفسى : إسمى « براكان » وينادوننى « براك » تستطيع أن تنادينى به » .

« بوعمير » : هذه فرصة طيبة ياسيد « براك » .. أتمنى أن تشاهد إحدى حفلاتنا فيما بعد .. إننا فرقة من المحترفين » .

« أحمد » : هذا يسعدنى تماما أيها البطل ، غير أننى أعتقد أن فنون « الكاراتيه » تتطور كثيرا ، ومؤخرا قرأت بحثا رائعا عنها . »

« بوعمير » : « أتمنى أن أحصل عليه » .

« أحمد » : إننى أيضا من هواة اللعبة .. وقد جربت تلك الحركات الأخيرة وأجدتها »

رأى « أحمد » الزعيم « ويب » فى طريقه إلى الباب ،

فغير الموقف تماما قائلا : « هذه واحدة من الحـــركات الجديدة » وفى أقل من لحظة كان « بوعمير » ممددا على الأرض ، لقد استخدم « أحمد » معــه ضربة المطــرقة المفاجئة .

وقف « ويب » ينظر فى دهشة لما حدث ، ولكن وقفته لم تطل ، فقد قفز « بوعمير » كالثعبان وضرب « أحمد » ضربة أطـــارته فى الهواء .. غير أنه نزل واقفا ، ثم دار دورتين طار خلالهما « بوعمير » ، ثم أمسك بإحدى ذراعيه ، وأداره دورة عكسية جعلته يصطدم بأحد الكراسى ، ثم سقط على الأرض . رفع « ويب » يده ، فتوقف « بوعمير » وقال « ويب » : « إنه زميل ! »

نظر إليه « بوعمير » لحظة ، ثم نظر إلى « أحمـد » واقترب منه قائلا : « إننى آسف ياسيد « براكان » .. لقد أردت فقط أن أقدم لك حركة يابانية ، أقـوى من تلك الحركات الجديدة التى تعلمتها ! »

مد يده إلى « أحمد » ، الذى جذبه فى سرعة ، ثم .. رفعه فى الهواء بقدميه ، فطار فاتحا ذراعيه ، ثم نزل قريبا

من الشرفة .

ضحك « ويب » وهو يقول : « حركة بارعة حقا ، وإن كان الآخر قد أعطاء الأمان ياسيد « براكان » ! »

قام « أحمد » وهو يقول : « فى اللعب ، لا يوجد شيء اسمه الأمان . هناك دائما نتيجة اللعب » .

اقترب « بوعمير » وقال : « لكننا لا نلعب الآن ! »

رفع « ويب » يده وهو يقول : « لا بأس ! لقد استمتعت بمباراة قصيرة طيبة . »

تقدم « ويب » حتى جلس فى مقعد ضخم عند الشرفة ، ثم قال : « تفضل ياسيد « براكان » . »

عندما اقترب « أحمد » من « ويب » ، كان « ويب » قد ضغط زرا صغيرا لايكاد يظهر . ولم تمض لحظة ،حتى دخل « كاسيو » . أشار له إشارة جعلته يقترب من «بوعمير» ثم يأخذه إلى الخارج .

نظر « ويب » إلى « أحمد » ، ثم قال : « سيد « براكان » ! ترى هل التقينا من قبل ؟ »

إبتسم « أحمد » وقال : « لا أظن أننا التقينا ياسيدى !

غير أنني سمعت كثيرا عنك ، وكنت أتمنى أن ألقاك ! »

هز « ويب » رأسه فى هدوء ، ثم قال : « ما الذى تريده بالضبط ؟ »

قال « أحمد » بسرعة : « إن أمامنا عملية ضخمة سوف نقوم بها فى إحدى الدول العربيـــة ، ونحتـــاج إلى معاونتكم » .

نظر « ويب » إلى البحيرة الهادئة ، ثم رفع ســماعة تليفون بجواره ، وقال : « لحظة واحدة . »

مرت برهة ، ثم تحـــدث فى التليفـون : « نعم . فليدخلوا . »

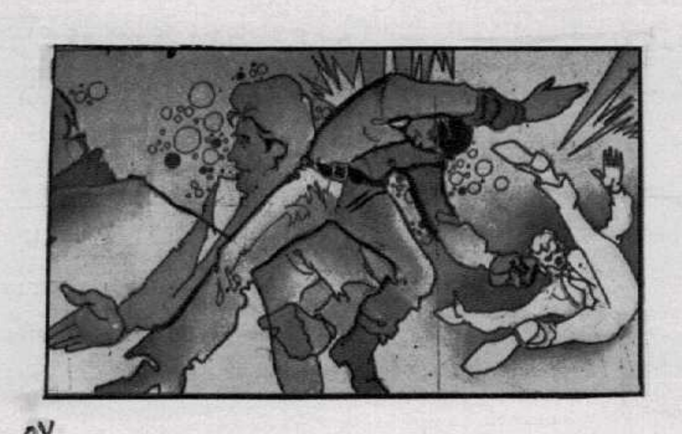
ماكاد يضع السماعة ، حتى ظهرت « ريما » ، ثم «زبيدة» ثم « بوعمير » ، كانت لحظة غريبة ، فأى خطأ فيها ، يوقع الشياطين جميعا .

نظر « ويب » إلى الشياطين ، ثم قال : « اقتربوا ، إننا فى حاجة إليكم . »

إقترب الشياطين ، ثم جلسوا بالقرب من « أحمد » ، فنظر « ويب » إليهم جميعا ، ثم قال : هؤلاء أقوى رجالى ،

وقد استعنت بهم فى أكثر من عملية ، وحققوا نتائج باهرة .

إنهم لا يحملون سلاحا . إن أسلحتهم فى حركاتهم الرشيقة السريعة ، غير أن أجورهم مرتفعة تماما » .



نظر « أحمد » إليهم ، ثم أشار إلى « بوعمير » ، وقال :
« هذا لاعب ماهر جدا .. ويمكن الاعتماد عليه . »

« ويب » : « الآخران لهما نفس المقدرة ، غير أن لهم زميل رابع ، خرج في مهمة ولم يعد بعد ، لكنه لن يتأخر طويلا . فمتى تقومون بالعملية ؟ »

« أحمد » : إن هذا يتوقف على اتفاقنا ؟

شرد « ويب » قليلا ، وظلت عيناه معلقتان بسطح البحيرة الساكن . كان الشياطين يفكرون بسرعة ، إن هذه فرصة طيبة ، يمكن أن يحققوا فيها انتصارا باهرا ، والتقت أعينهم بسرعة ، وعاد « ويب » ينظر إليهم ، ثم ضغط الزر الصغير بجواره ، فدخل « كاسيو » فنظر له « ويب » قليلا ، ثم سأل : ألم يعد العضو الرابع ؟

« كاسيو » : « إننا في انتظاره . وأظن أنه لن يتأخر طويلا » .

ما كاد « كاسيو » ، ينتهى من كلامه ، حتى كان «بوعمير» قد دار حوله فى حركة سريعة ، فى نفس الوقت الذى قفز فيه « أحمد » وضرب « ويب » ضربة مفاجئــة ، قلبت الكرسى الضخم الذى يجلس عليه .. لم يتحرك «كاسيو» كان يعرف أنه يمكن أن يقتل ضربا ، فوقف وذراعاه متدليتان بجواره ..

استعاد « ويب » جلوسه على الكرسى ، فقد كان يتحرك بيايات ، ثم انطلقت عدة طلقات من ذراعى الكرسى ، وكانت الطلقات بلا صوت ، لكنها لم تصب أحدا من الشياطين ، فقد كانوا يقفون بعيدا عن مرمى الطلقات .. غـــير أن « كاسيو » كان يقف أمام الكرسى بالضبط ، فسقط قتيلا. دار « ويب » بالكرسى ، الذى كان يتحرك فى كل اتجاه ، فى نفس الوقت الذى ظلت فيه الطلقات تنطلق ، لــكن الشياطين كانوا أسرع من حركة الكرسى ، فقد انبطحــوا أرضا فطاشت الرصاصات ، وأسرع « بوعمير » فــدار دورتين على الأرض ، وفى حركة سريعة ، ضرب « ويب » فى وجهه بقدمه ، فانثنى الــكرسى إلى الوراء ، وفقــد

« ويب » سيطرته على الموقف .. كانت « ريما » أسرع فطارت فى الهواء وسقطت خلف الكرسى ، ثم تعلقت بعنق « ويب » ، وضغطت عليه .. غير أنه كان متين البنيان ، فمد يديه إلى رأسها ، ليمسك بها ، إلا أن « زبيدة » عاجلته بضربة خطافية أسفل ذقنه ، جعلته يئن وإن ظل متشبثا برأس « ريما » . ورأى « بوعمير » أن يتدخل بسرعة ، فضربه ضربة جعلته يترك « ريما » ، أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى الشياطين ، ولم يكد ينتهى منها ، حتى ظهر وجهان خلف زجاج الشرفة ، كانا هما « خالد » و « رشيد » .. أسرع « أحمد » يفتح الشرفة ، فقفز الإثنان إلى الداخل ، وكان « ويب » لايزال يعانى من النزيف الحاد بعد ضربة « بوعمير » .. قال « أحمد » : « ينبغى أن نسعفه ، وإلا مات » . وقف الشياطين دون حراك فإن خروجهم الآن، يمكن أن يكشف موقفهم تماما . قال « خالد » : « إن « أحمد » يمكن أن ينقذنا ، فإنه يستطيع أن يدعى أن خلافا نشب بين الإثنين « كاسيو » و « ويب » ، أدى إلى هذه النتيجة » .

أسرع « أحمد » إلى خارج القاعة ، وما كاد يتقدم ، حتى ظهر « رول » .. كان يبتسم فى قسوة وهو يكشر عن أسنانه ، وقال : « إلى أين ؟ إننى الزعيم الآن ! »

أظهر « أحمد » دهشته قائلا : « إن الزعيم ينزف من آثار المعركة التى قامت بينه وبين « كاسيو » ! »

ضحك « رول » ضحكة جلجلت فى المكان ، ثم قال : « تشاجرا ؟ ألا تدرى أنكم مراقبون ؟

لقد رأيت الموقعة كلها ! »

لم يكد « رول » ينتهى من جملته ، حتى كان يطير فى الهواء إثر الضربة المفاجئة التى ضربها له « أحمـد » ، بينما كان الشياطين يقفون متحفزين لأى هجوم .. وقف « رول » وهو يمد يده كالبرق ليسحب مسدسه ، ثم أطلق طلقة محكمة ، أصابت رأس « ويب » فانكفأ على وجهه ، مصطدما بالأرض .. ضحك «رول» وقال : « هل رأيت ؟ إننى الآن الزعيم هنا . أى حركة ، سوف أقتل صاحبها .

نظر « أحمد » إلى « ويب » الذى كان غارقا فى دمائه ، ثم نظر إلى « رول » الذى قال : « من مصلحتنا جميعا أن



تقدم "رول" عدة خطوات ، ثم جلس على أول كرسى قابله ، وكان مسدسه لايزال مصوباً إلى الشياطين .

تتفق .. إننى أعرف أنك من عصابة « القصر الطائر » ، وينبغى أن نضم « الحزام الأسود » و « القصر الطائر » ، حتى تكون لنا قوتنا . وهؤلاء ؟ أشـار « رول » إلى الشياطين .. ثم أكمل كلامه : إنهم محترفون ، لا يهمهم سوى أن يتقاضوا أتعابهم ! إما أن ينضموا إلينا ، أو ننتهى منهم » .

نظر « أحمد » إلى الشياطين قليلا .. وفكر بسرعة : إن هذه فكرة طيبة قدمها لهم « رول » دون أن يدرى ، ويجب استغلالها جيداً » .

نظر إلى « رول » وقال : « فلنتفق إذن » .. ثم نظر إلى الشياطين وأكمل : « وأنتم هل ستنضمون إلينا ؟! » .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم قال « رشيد » : « نعم . بشرط أن تتفق على النسبة من البداية . »

أسرع « رول » يقول : « لا بأس .. إننى موافق »

تقدم « رول » عدة خطوات ثم جلس على أول كـرسى قابله . كان مسدسه لايزال مصوبا إلى الشياطين ، وقال فى هدوء : « إننى أعرف أن « براكان » قد اختلف مـع

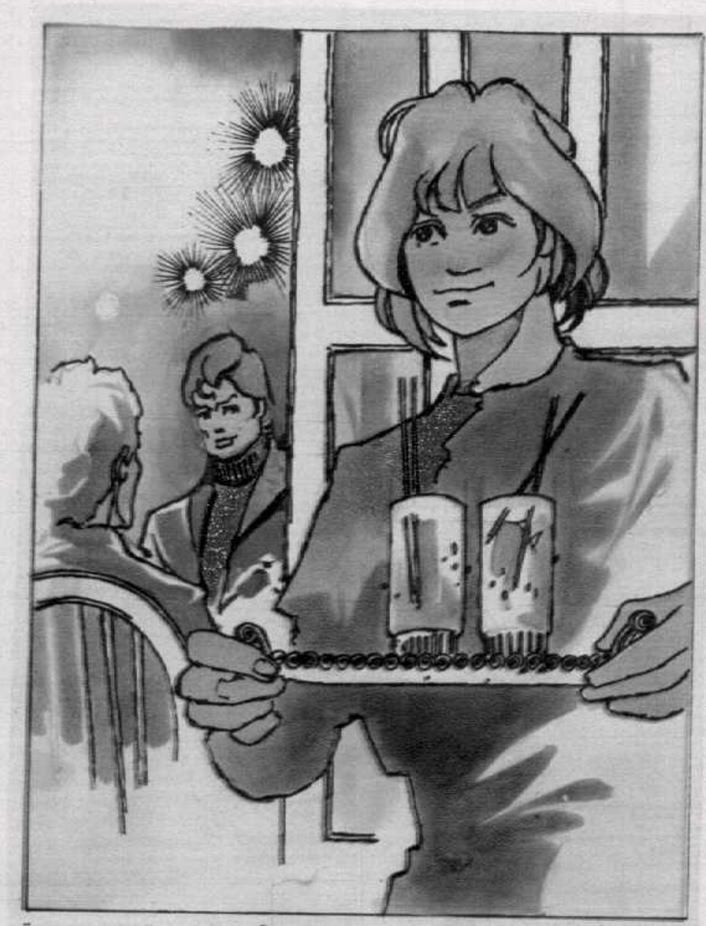
« ويب » ، ولهذا فإننى أتفق معكم . إننى لم أسمع مادار من حديث ، لكننى شاهدت كل شىء !! ونحن يمكن أن نختلف الآن ، ويكون مصيرنا مثل هذين . »

صمت لحظة ، ثم قال : « يجب أن تجلسوا ، حتى نستدعى الآخرين ، ونتفق . »

جلسوا جميعا وكان « رول » لايزال يمسك بمسدسه . وقال « لرشيد » : إضغط الزر الذى بجوارك » .

ضغط « رشيد » الزر . كان الشياطين ينتظرون وصول الآخرين ، إنهم أفراد العصابة المقربين من الزعيم . بدأت أقدام تقترب ، وظهر عدد من الرجال ، كان يبدو عليهم الهدوء . اقترب أحدهم من « رول » ثم انحنى يتحدث إليه، لكنه فجأة ، غير الموقف تماما ..





بينما كان أحمد يجلس مع كاسيو . فوجئ بما توقعه ، ريما تدخل حاملة صينية من الفضة عليها كوبان من الليمون .



مفاجأة.. غير متوقعة!

ضربه على يده بقوة ، جعلت المسدس يقع على الأرض ٠٠ وقبل أن يستطيع « رول » الحركة كان الرجل قد ضرب المسدس بطرف حذائه ، فابتعد عن يده ، وتوقف عند قدمى « خالد » الذى انحنى ليأخذه ، إلا أن طلقة رصاص ، أبعدت المسدس مرة أخرى ، وتراجع « خالد » مأخوذا ٠٠ تحلق أفراد العصابة حول « رول » الذى لم يتحرك من مكانه ٠

نظر الشياطين إلى بعضهم ، لقد عرفوا أن العصابة سوف تقتل نفسها بنفسها ، صراعا من أجل الزعامة٠ومرت لحظة صمت ٠ لم يكن أحد يتحرك من مكانه ، ثم ٠٠سمعوا

وقع أقدام تقترب • لحظة ثم تسمر الشياطين ، لقد رأوا مالم يخطر لهم ببال • التقت أعينهم عنـد جثة « ويب » الملقى على الأرض ، وظلت تنتقل بينها ، وبين الخطوات التى كانت تقترب ، حتى توقفت بجوار « رول » ، لقـد كان القادم هو نفسه « ويب » الذى وضع يده فى هدوء فوق كتف « رول » ثم ضحك ضحكة خشـنة ، وقال : « تماما كما فكرت ياسيد « باخ » ، إننى أعرف أنك تتطلع إلى الزعامة •• لكن •• ليس بهذه السرعة ! » ونظر لمن حوله ، ثم قال : « أخرجوا الجثتين من هنا • »

تقدم عدد من أفراد العصابة ، فحملوا الجثتين «كاسيو» و « ويب » المزيف ، ثم قال « ويب » الحقيقى : « فلننتقل الى مكان آخر • إن هذا المكان يحمل رائحة الموت » •

تراجع وغادر القاعة وظل الرجـال واقفين ••• قال أحدهم : « تقدموا أيها السادة »

فأخذ الشياطين طريقهم إلى نفس الاتجاه الذى مشى فيه « ويب » ، ثم بدأ بقية الرجال ، يتحركون • كانت هنـاك طرقات كثيرة متشعبة • ساروا طويلا ، وفى النهاية ، توقفوا



دخلت السيارة فى طريق ضيق ، لم يكن يحدّه سوى اللون الأخضر ، فكّر أحمد كيف سيصل الشاطين ، ان سيارتهم يمكن أن تنكشف لو دخلت هذا الطريق .

أمام باب ضخم ، كان مفتوحا ، ودخلوا منه إلى قاعة واسعة .

كان غريبا أن تكون القاعة الجديدة مشابهة تماما للقاعة الأولى ، نفس الأثاث ، نفس الترتيب ، حتى الشرفة ،والبحيرة والمنظر الخلفى حيث كانت الجبال تلتف حول البحيرة ..
كان « ويب » يجلس فى مقعد مشابه لمقعد القاعة السابقة ، ونظر إليهم قليلا ، ثم تحدث ... « أيها الزملاء ، إننا يمكن أن ننسى كل ماحدث . وعلينا الآن أن نعيد ترتيب أمورنا » .

توقف لحظة ، ثم قال : « لقد فقدنا « كاسيو » ، وهو أحد رجالى المخلصين . وفقدنا « سيلونى » الذى قام بدورى خير قيام ، وراح ضحية أطماع « رول » .

كان الرجال قد أعادوا « برول » ، فجلس فى هدوء وأكمل « ويب » كلامه : إن اختلافنا يمكن أن يؤدى بنا إلى الجحيم ! فما معنى أن نتقاتل ؟ .. إننا نعمل من أجل هدف واحد ، فلماذا لا نتفق عليه ؟ »

صمت مرة أخرى ، ثم قال : « إننا سوف نعقد مؤتمرا

عند منتصف الليل ، نناقش فيه أمورنا حتى ننتهى إلى وضع يلائمنا تماما ، وأنا سعيد لانضمام الأعضاء الجدد إلينا . هل يعترض أحد .. ؟

تلاقت أعين الموجودين جميعا .. ولم ينطق أحدهم بكلمة فوقف « ويب » وقال : « إلى اللقاء إذن عند منتصف الليل ... فى نفس المكان » .

وتقدم بخطا هادئة ، بطيئة ، حتى وصل إلى باب القاعة، ثم التفت إلى الشياطين وقال : « إننى أرحب بكم » . ثم انصرف ، وحوله بعض الرجال . ثم أخذ أعضاء العصابة ينصرفون واحدا ، واحدا ، حتى لم يبق سوى الشياطين و « رول » الذى عرفوا الآن إسمه الحقيقى « باخ » !

اقترب « أحمد » من « باخ » وقال : « لقد خدعتنا ياسيد « باخ » ! لقد تمنيت أن أتعاون معك ! » ..

لم يرد « باخ » مباشرة ، فلقد كان يبدو مأخوذا . بعد فترة رفع رأسه إليهم ، وقال : إننى لا أصدق مايحدث ! لقد قتلت « ويب » فكيف عاد ؟ »

« بوعمير » : لقد حملوه أمامنا . يبدو أنه أجاد تمثيـل

دوره جيدا !! »

نظر الشياطين إلى « أحمد « نظرة سريعة ، فقال « أحمد » : « إنه فعلا أجاد دوره ، وأتقن ماكياجه تماما !! »

تنفس « باخ » بعمق ، ثم قال وهو يقوم من مكانه : « إننى لا أصدق ماحدث !! لقد مات « ويب » الحقيقى ! إننى أشك فى هذا الرجل » .

ثم ألقى « باخ » نظرة على الشياطين ، ثم قال : « سوف نرى ! إن المسألة ليست بعيدة » .

نظر فى ساعة يده ، ثم قال : « باقى ساعتان . إن الوقت يجرى » . ثم استدار ومشى متمهلا ، حتى خرج من القاعة .

أخذ « أحمد » مكانا منفردا ، وجلس بعيدا عن الشياطين ، ثم تحدث إليهم بطريقة الدقات : « يجب أن يكون « خالد » و « رشيد » وحدهما ، و « بوعمير » و « ريما » و « زبيدة » وحدهم أيضا ، حتى لاينكشف أمرنا .. سوف ننفذ الخطة « م . ق » عندما يتم

الاجتماع .. »

تفرق الشياطين ، ولم تمر لحظة ، حتى سمعوا صرخة جعلتهم ينظرون فى اتجاه الباب ، وفكر « أحمد » بسرعة ، ثم أشار للشياطين أن يبقوا فى أماكنهم ، وتقدم هو فى اتجاه الباب ثم اختفى . كان الشياطين متحفزين لأى حركة تحدث ، وغاب « أحمد » قليلا ، ثم عاد ونظر إليهم ، وبطريقة الإشارة قال لهم : « لقد قتلوا « باخ » » .

كان الوقت يمر بطيئا .. وكان الشياطين يتصرفون بحذر حتى ظهر أحد الرجال ثم اقترب من « أحمد » وانحنى أمامه قائلا : « السيد « ويب » يرسل لك تحياته ، ويسأل إن كنت تطلب شيئا ؟ »

فكر « أحمد » قليلا . ثم قال : « إنقل تحياتى وشكرى للسيد « ويب » .. إننى أريد النزول إلى الحديقة بعض الوقت » .

قال الرجل : « تفضل ياسيدى » .

عندما وقف « أحمد » أسرعت إلى تفكيره خاطرة : « هل تكون هذه طريقة للتخلص منه على طريقة « باخ » ؟ »

كاد يتراجع ، لكنه خشى أن ينكشف ، فاستمر فى طريقه حتى خرج • كانت حديقة القصر متسعة تماما وظل « أحمد » يتجول فيها ، حتى اطمأن إلى أنه أصبح بعيدا ، فوضع يده على جهاز الإرسال وأرسل رسالة إلى رقم « صفر » « من ش • ك • س إلى « رقم صفر » • الصقور سوف تلتف حول الفريسة • نفكر فى الطريقة « م • ق » •

وبسرعة جاءه الرد : « من رقم « صفر » إلى ش • ك• س •• إنها نفس الطريقة التى ستتخذ الليلة • الصقور أصبحت فريسة • « ويب » رجل طيب » •

أدهشت الرسالة « أحمد » ، وظل يفكر فيها • ماذا يعنى « ويب » رجل طيب ؟ هل هو أحد عملاء رقم «صفر» لحظة ثم جاءته رسالة أخرى : « من رقم « صفر » إلى ش• ك • س الوليمة ستكون طيبة • » •• ما أن ترجم الرسالة، حتى مرت بجوار أذنه طلقة رصاص ، فنظر حواليه فى دهشة ، إنهم سوف يتخلصون منه على طريقة « باخ » ، كما توقع ، وقد يتصرفون بنفس الطريقة مع بقية

الشياطين .

أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : « ماذا عندكم ؟ ؟ .. وجاء الرد : « لا شيء !.. كل شيء هادىء » .. أدهشه الرد ! ماذا يحدث هنا إذن ؟ وسمع طلقة أخرى ، أصابت ساق الشجرة التى يجلس بجوارها . حاول أن يحدد المكان الذى جاءته منه الرصاصة ، غير أن رصاصة أخرى أصابت المقعد الذى يجلس عليه ، فقال فى ثقة : « إنها خطة جديدة للقتل ! »

قام من مكانه ، ثم سار قليلا . لحظة ، ثم غير اتجاه سيره ، وتوقف . دوت طلقة عند طرفى حذائه ، فأخذ طريقه بسرعة إلى باب القصر ، غير أنه توقف مرة أخرى ، ليرى ماذا سوف يحدث . وظل واقفا لفترة ، إلا أن شيئا لم يحدث ، فمد يده يقطف وردة حمراء أعجبته ، إلا أنها سقطت قبل أن تصل يده إليها ، بسبب طلقة رصاص فقال فى نفسه : لابد أنه « ويب » الذى يفعل ذلك ، ترى من الذى يستطيع التصويب بهذه الدقة ؟! أو ربما كان لديه أمهر الرماه .. لكنه سار فى الحديقة ، فى خطوط

متعرجة حتى يستطيع أن يكتشف مصدر الرصاص • ثم توقفت الطلقات وعاد هو مرة أخرى إلى حيث باب القصر•

ورفع يده ينظر فى الساعة ، وكانت قد جاوزت العاشرة بقليل ، فكر قليلا • ثم قال لنفسه : « يجب أن أحـذر الشياطين » ووضع يده على جهاز الإرسال • وأرسـل الرسالة : « لا يجب أن تبرحوا مكانكم • هنـاك خطـة للتخلص منا » •

جاءه الرد سريعا : « إننا فى الجهة اليمنى من الحديقة • كل شيء هادىء • فأرسل لهم رسالة أخرى يشرح فيهـا ماحدث • جاءه الرد : « هل نلتقى ؟ »

فكر قليلا : « إن اللقاء يعنى أن نصبح كتلة واحـدة ولاشك أننا مرصودون تماما • ولم يرد على الرسالة مباشرة، وأخذ طريقه إلى باب القصر • عندما اقترب منه ، كـان « ويب » يخرج إلى الحديقة ، وبجواره بعض الرجال • ابتسم « ويب » وهو يشير إلى « أحمد » : أيها الزميـل « براكان » •• هل تنضم إلينا » ؟

شعر « أحمد » أنها فرصة لايجب أن تفوت • وأسرع

فى اتجاه « ويب » قائلا : « أهلا بالسيد « ويب » ! »

إبتسم « ويب » وقال : « أهلا « براكان » ، مارأيك فى حديقة القصر ؟ »

« أحمد » : « إنها رائعة بلا شك ! »

أشار « ويب » إلى الرجال ، فانصرفوا .. أخذا يتحدثان فى أشياء كثيرة ، ولفت نظر « أحمد » أن « ويب » يتحدث كثيرا عن المغامرات ، وعن المنطقة العربية ، ويخص دائما فلسطين ، بكلام كثير .. سأله « أحمد » : هل زرت فلسطين ؟

« ويب » : « فى بعض العمليات . »

أخذ « ويب » يغنى « لأحمد » أغنيات فلسطينية بلغة ركيكة .. ثم قال فى النهاية : إننى أتحدث العربية قليلا . » ثم أعقب ذلك بضحكة عالية .

تردد « أحمد » أمام هذه الضحكة ، إنه يذكر صوتا مماثلا يضحكها .. أخذ « ويب » يتحدث بالعربية الركيكة وقال : قل لى .. متى نبدأ العملية ؟ »

انتظر « أحمد » قليلا ثم قال : « عندما نتفق ، سوف

نبدأ ترتيبها مباشرة » •

« ويب » : « هل قررت الإنضمام إلينا ؟ »

« أحمد » : إننى لا أستطيع أن أترك جماعتى • إن « القصر الطائر » لها وجودها المعروف ! »

هز « ويب » رأسه ، ثم استغرق فى التفكير • فجـأة سأل « أحمد » : « مارأيك فى المجموعة ؟ »

لم يجب « أحمد » مباشرة بل انتظر قليلا •• ثم سأل : أى مجموعة ؟

« ويب » : « مجموعة الشـــ »

غير أنه لم يكمل كلمته ، فقد انهمرت طلقات الرصـــاص كالمطر •





من هو الزعيم الحقيقى ؟

دفع « ويب » « أحمد » وهو يقول : « انبطح أرضا »
إنبطح الإثنان وزحف « أحمد » حتى اختفى خلف جزع شجرة . لم تتوقف طلقات الرصاص ، فأرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : « (من ش . ك . س) إلى (ش . ك . س) يبدو أننا دخلنا معركة لم تكن متوقعة . تصرفوا .. »
كان يشغل « أحمد » فى هذه اللحظة ، تلك الكلمات التى لم يكملها « ويب » ، فماذا يعنى « بمجموعة الشـ »؟ هل يعنى : « بمجموعة الشياطين » ؟ زحف فى حذر حتى اقترب من « ويب »
وقال : « هل حدث تمرد فى العصابة ؟ »

« ويب » : إننى حتى الآن لا أدرى ماذا حدث ؟

ظلا صامتين لفترة .. ثم قال « أحمد » : « إن المجموعة التى سألتنى عنها ، قد تكون هى السبب ! »

نظر له « ويب » لحظة ، ثم قال : « تقصد مجمـوعة الشباب ؟ »

عرف « أحمد » أنه لم يكن يقصد مجموعة الشياطين . فقال : نعم .

« ويب » : « لا أظن ؟ »

تناقصت طلقات الرصاص ، شيئا فشيئا ، حتى توقفت تماما ، وأصبح الصمت ثقيلا .. وسط ظلام الليل ، كان الصمت ، ينبىء بأن شيئا سوف يحدث فبدأت أصـوات أغصان الشجر ، ترتفع فى المكان ، ثم بدأ يتساقط المطـر خفيفا ، لكنه اشتد بعد ذلك ، فأصبح كالسيل . شـعر « أحمد » بالمياه تتسرب إليه . قال « ويب » : « يجب أن نزحف إلى مكان آخر . وإننا نكاد نمـوت من البرد هنا » .

كانت درجة الحرارة قد انخفضت تماما ، فزحف الإثنان



فى اتجاه باب القصر . لمعت من بعيد عدة لمبات مضـاءة .
قال « ويب » : « لقد خفضوا ضوء القصر !! »

لم يكد ينهى جملته ، حتى لمعت عدة كشافات قـوية ، جعلت الليل كالنهار .. كانت خيوط مياه المطر تبدو واضحة وكأنها حدود سياسية ، فوق خريطة لإحدى الدول .. فكر « أحمد » أن يرسل رسالة إلى الشياطين ليعـرف مـاذا يدور عندهم ، لكنه خشى أن يكتشف « ويب » ذلك .
قال : « ينبغى أن نزحف متبـاعدين ؛ حتى لا يعثروا علينا . »

إبتعد « ويب » وكانت هذه فرصة ليرسل « أحمـد » رسالة • أرسل الرسالة : « ما الموقف عندكم ؟ » جـاءه الرد : « إننا نزحف إلى القصر • وسوف ندخله • إن « رشيد » فى الطريق إليك • » لم تكد تنتهى الرسالة ، حتى كانت هناك دقات معروفة تصل إلى « أحمـد » ، وعرف أن « رشيد » قد اقترب منه ، فرد بنفس الدقات • لحظة ، ثم ظهر « رشيد » ، فاقترب منه ثم قال : « إنهـا مسألة غير مفهومة • » وظلا يزحفان حتى اقتربا تماما من



القصر ، كانت الأضواء لاتزال تملأ الحديقة .. ثم فجــأة انهمرت طلقات الرصاص مرة أخرى ، وكانت طلقات مكتومة الصوت ، ولم يكشفها سوى اصطدامها بجزوع الأشجار أو أغصان الشجر .. لمح « أحمد » « ويب » يدور عند زاوية القصر ، فأشار إلى « رشيد » ، ثم أخذا نفس الإتجاه وماكادا يصلان إلى نفس الزاوية ، حتى أطفئت الإضاءة ، وغرق كل شيء فى الظلام ، وترددت طلقات الرصاص المكتومة وترددت معها صوت الصرخات .

أرسل « أحمد » رسالة إلى الشياطين : « أين أنتم ؟ »

جاءه الرد : « نحن داخل القصر .. لقد أطفأنا الكشافات .. إننا بجوار القاعة الرئيسية . »

أسرع « أحمد » و « رشيد » إلى باب القصر ، وكان هناك حارسان وقفا وقد شرعا مدافعهما الرشاشة .. فتقدم الإثنان بجوار حائط القصر ، وبحث « أحمد » عن حجر صغير حتى وجده ، فقذف به بعيدا بين الحارسين ..فانطلقت طلقات الرصاص منهما فى اتجاه الحجر . بحث«أحمد» عن حجر آخر وقذفه بعيدا فى اتجاه مختلف ، فدار الحارسان،



تقدم "أحمد" و "رشيد" في حذر ، غير أن مجموعة من الطلقات تطايرت حولهما فانبطحا أرضا ..

وهما يصوبان فى اتجاهه ، وهكذا أصبح ظهريهما ناحيـة « أحمد » و « رشيد » . قفز الإثنان فى لحظة واحدة ، وضربا الحارسين ، فى نفس الوقت ، وقع الحارسان على الأرض وأصبح كل منهما ، تحت رحمة واحد من الشياطين ... ضرب « أحمد » الحارس الملقى أمامه ضربة ، جعلت الحارس يئن .. فى نفس اللحظة ، كان « رشيد » يضرب الحارس الآخر ضربة « مخلب الدب » ، فتفجرت الدماء من صدره .

إستولى الإثنان على الرشاشات ، بعد أن تركا الحارسين فاقدى الوعى ، وتقدما إلى القصر . كان الصمت يلفه كل شيء ، فأرسل « أحمد » رسالة إلى الشياطين : أين أنتم الآن ؟

وجاءه الرد : « نحن فى القاعة الرئيسية . معنا بعض الذين قبضنا عليهم . هناك أعداد أخرى داخل القصر » .

تقدم « أحمد » و « رشيد » حتى وقفا عند عـامود رخامى ضخم .. قال « أحمد » : « ينبغى أن نضىء القصر، إننا فى حاجة إلى وضوح الرؤية » . ثم أرسل برسالة إلى



استولى "أحمد" و"رشيد" على الرشاشات بعد أن تركا الحارسين فاقدا الوعى ، ثم تقدما إلى القصر ، كان الصمت يلف كل شىء .

الشياطين بهذا المعنى • لحظة ، ثم غرق القصر فى الضوء •

لم يكن أحد ظاهرا ، فأطلق « أحمد » دفعة طلقات من الرصاص ، تردد صوتها المكتوم داخل القصر ، ثم ترددت أصوات طلقات أخرى •• عرف « أحمد » مصدر الطلقات فقال : « ينبغى أن تتجه إلى هذا الاتجاه • »

تقدم الإثنان فى حذر ، غير أن مجموعة من الطلقات ، تطايرت حولهما ، فانبطحا خلف أحد الأعمدة التى تزدحم بها القاعة ، انبطحا خلفها مباشرة ، فترددت طلقات أخرى فى اتجاههما تماما ، إلا أنها اصطدمت بالعامود ، وسمعا وقع أقدام تقترب فى حذر • حددا مكانها ، وكانت تأتى من خلفهما ، فزحفا إلى عامود آخر ، ثم اختفيا خلفه ، وظهر رجل ضئيل الحجم ، وحوله بعض الرجال الأشداء •• كان يتحدث بصوت رفيع كأنه الطفل • وقال : « ماذا يحدث هنا ؟ إنها مهزلة ! »

بدأ الرجال يظهرون • وقال واحد منهم : « لقد فلت الزمام أيها الزعيم !! نظر « أحمد » إلى « رشيد » الذى امتلأ وجهه بالدهشة ، فصرخ الرجل بصوته الرفيع : أين

« ويب ؟ ؟ أين « كاسيو » ؟ »

أحد الرجال : « لقد قتلا ياسيدى . »

الزعيم : « قتلا كيف ؟ من قتلهما ؟ لقد سلمت « ويب » الزعامة ، أثناء عمليتى الأخيرة فى « سنغافورة » ، من الذى جرؤ وقتله ؟ »

الرجل : « باخ » !

صرخ الزعيم : « باخ » ؟ أين هو ؟

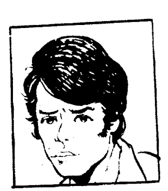
الرجل : قتل هو الآخر أيها الزعيم !

كان الشياطين يستمعون إلى هذا الحوار ، وهم لايصدقون مايحدث ، تقدم الزعيم فى خطا عصبية وهو يقول : « هذه أول مرة يخطىء فيها « جيم » زعيم « عصابة الحزام الأسود » ، لقد تصورت أننى قد ضيعت عداوتهم القديمة !! إجمعوا لى الرجال . »

أخذ طريقه إلى القاعة الرئيسية ، ثم اختفى داخلها . فجأة ظهر « ويب » ، فتسمر أعضاء العصابة ، الذين كانوا موجودين فى هذه اللحظة . تقدم « ويب » إلى القاعة الرئيسية ثم دخل ، وفى نفس اللحظة ، تقدم « رشيد »

و « أحمد » إلى نفس الإتجاه ، وكان الموقف هادئا تماما •
إتجه إلى باب القاعة ، وشاهد « جيم » يجلس على المقعد
الضخم وعلى وجهه علامات الدهشة •





قال جيم : « ويب » !! لقد قالوا إنك قتلت !!

« ويب » : ليس بعد أيها الزعيم « جيم »

ظهرت ابتسامة على وجه « جيم » ، وأخذت تتسع ، حتى تحولت إلى ضحكة رفيعة طويلة .. قال فى نهايتهـا : إذن .. إن « جيم » لا يخطىء أبدا !

لمح الشياطين حركة رقيقة خلف ستائر القاعة ، فعـرفوا أن بقية المجموعة قد اختفت خلف الستائر ، ونظر « جيم» إلى « أحمد » و « رشيد » اللذين كانا يقفان عند الباب .. وسأل : « من هذين ؟ » نظر « ويب » إليهما ، ثم قال : السيد « براكان » .. عضو عصابة القصر الطائر جاء يطلب مساعدتنا فى عملية كبيرة . »

هز « جيم » رأسه ، ثم قال : لا بأس .. والآخر ؟

« ويب » : إنه زميل أنضم إلينا مؤخرا .

انحنى « ويب » على أذن « جيم » ، فرفع « جيم » يده،

يطلب من الحراس الإنصراف ، فخرج الحراس وأخــذو يتفرقون من القاعة •• أشار « ويب » إلى « أحمــد » و « رشيد » وقال : « تقدما إننا في حاجة إلى مناقشة عملية السيد « براكان » ؟!

تقدم الإثنان في هدوء حتى اقتربا ، وعندما جلســا بجوار « جيم » و « ويب » ، قال « جيم » : « هــل ناقشتهما في العملية ؟ »

« ويب » : « إن الأحداث الأخيرة ، لم تعطنى الفرصة لذلك !! لكننا نستطيع أن ناقشها الآن • »

هز « جيم » رأسه ، واستغرق في التفكير بعض الوقت •• في نفس اللحظة ، كان عدد كبير من أعضاء العصابة قد وصل ، وبدأ الأعضاء يدخلون القاعة ، وهمس «ويب» في أذن « جيم » : « ينبغى أن ينتظروا قليلا في القــاعة الأخرى ، لقد تأخر الوقت بالسيد « براكان » •

أصدر « جيم » أمره بالإنتظار في القاعة الأخرى ، عندما انسحب الرجال •• ضغط « جيم » على زر بجواره ، فأغلقت الأبواب ، وخفت الضوء ، ونظر إلى « أحمد » وقال :

حتى لا يرصدنا أحد .. ولا يسمع ماذا نقول .

لم يكد ينتهى « جيم » من كلامه ، حتى كانت يد « ويب » قد طارت فى الهواء ، وضربته ضربة قاتلة ، جعلته يهتز فى كرسيه ، ثم عاجله بلكمة قوية ، جعلت الدماء تسيل من فمه ... وكانت هذه فرصة لينفذ الشياطين الخطة « م. ق » .. أسرع « رشيد » فى حركة عنيفة .. ثم ضرب « ويب » ، إلا أنه استطاع أن يتفادى الضربة .. وهو يقول : « إننى « باسم » ! » وخلع القناع الذى يلبسه ، فظهر « باسم » .. أسرع « رشيد » فأوثق « جيم » ونقلوه إلى خلف الستائر ، فخرج الشياطين . وقال « باسم » : « سوف أشرح لكم فيما بعد » ثم لبس القناع مرة أخرى ، وقال : سوف أحضر اجتماع القاعة الثانية .

أرسلوا رسالة إلى رقم « صفر » للتصرف ، وبينما أسرع « باسم » إلى القاعة كانت الرسالة تأخذ طريقها إلى رقم « صفر » .

دخل « باسم » القاعة ، وهو يلبس قناع « ويب » ثم قال بصوت هادىء : « سوف نتحدث حتى ينتهى الزعيم من

الإتفاق مع السيد « براكان » ، ثم ينضم إلينا » •

بدأ أفراد العصابة يتحدثون فيما حدث « لكاسيو » ، و « باخ » ، ثم فجأة فتح باب القاعة وظهر رجال الشرطة الدوليين ، وتقدم قائد الشرطة من « باسم » وحياه ، فخلع « باسم » القناع ، ثم وقف يحيى الأعضاء : تحيتى إليكم أيها السادة • إن الزعيم « جيم » فى السجن الآن •

عندما انتهى باسم « من كلماته وأخذ طريقه إلى الخروج، كان الشياطين يقفون عند باب القاعة ، فتقدموا جميعا ، وكان المطر قد توقف •

وعندما ركبوا السيارة ، شرح لهم « باسم » خطة رقم « صفر » بعد أن وصلته كل المعلومات عن طريق العملاء • أما الخطة رقم « م • ق » فهى خطه « مذبحة القلعة » ، تلك الذى نفذها « محمد على » مع المماليك •

كان الليل يخيم على كل شىء ، بينما السيارة تأخذ طريقها إلى « برن » حيث يستريح الشياطين الليلة فى مقرهم السرى ، فى انتظار مغامرة •• أخرى ••

« تمت »

المغـــامـــرة القـــادمـة

مغامـرة فى بـحـر المرجـــان

عاد سادة العالم مرة أخرى .

ظهروا فى أقصى مكان .. وتصـوروا أن الشياطين الـ ١٣ بعيدون عنهم . ولكن رقم « صفر » الذى وضع من اهدافه القضاء على هذه العصابة الرهيبه علم بتحركاتهم . . .

وسرعان ما كان الشياطين الـ ١٣ يطيرون اليهم ليقع الصدام الرهيب بين الفريقين ..

وفى بحر المرجان تمت المغامرة فماذا حدث فيها ؟

اقرا التفاصيل فى هذه المغامرة الشيقة .